

برامج التوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا عبر الفضائيات الجزائرية الخاصة - دراسة استطلاعية لآراء عينة من أساتذة الإعلام والاتصال

Health education programs on the dangers of Coronavirus through private Algerian satellite channels -An exploratory study of the opinions of a sample of information and communication professors-

د. نور العابدين قوجيل^{1*} ، د. جمال الدين مدفوني²

¹ جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي (الجزائر) norelabidine@gmail.com

² جامعة الجزائر3 (الجزائر) djimyhome@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021 / 10 / 23 تاريخ القبول: 2022 / 04 / 12 تاريخ النشر: 2022 / 05 / 13

ملخص:

تسعى الدراسة إلى البحث في المعالجة الإعلامية للقنوات الجزائرية الخاصة لجائحة كورونا؛ بين المقتضيات المهنية ومتطلبات السياسة التحريرية، ومدى مساهمتها في نشر الوعي بمخاطر الفيروس وطرق مواجهة الجائحة والحد من انتشارها، فمنذ بداية تفشي فيروس كورونا وإعلانه جائحة عالمية يُلاحظ سعي مختلف الجهات رسمية كانت أو أهلية، لتوظيف الإعلام على اعتباره مصدرا من مصادر المعلومات، من خلال حملات توعوية لتوجيه الأفراد لخلق السلوكيات الصحية المطلوبة، وتحسيسهم بضرورة الالتزام بقواعد وثقافة صحية لمواجهة الجائحة.

وسنعمد على المنهج المسحي الوصفي ذو البعد التحليلي، من خلال توظيف استمارة استبيان إلكتروني لاستطلاع آراء عينة من أساتذة الإعلام والاتصال في الجامعات الجزائرية حول المعالجة الإعلامية للقنوات الخاصة لجائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛ التوعية الصحية؛ الفضائيات الجزائرية؛ مخاطر؛ كورونا.

Abstract:

The study seeks to research the media treatment of Algerian private channels for the Corona pandemi, between professional requirements and editorial policy requirements, and the extent of its contribution to spreading awareness of the dangers of the virus and ways to confront the pandemic and limit its spread, since the beginning of the Coronavirus outbreak and its declaration as a global pandemic; it has been noticed that the various bodies, whether official or private, seek to employ the media as a source of information Through awareness campaigns to direct individuals to create the required healthy behaviors, and to make them aware of the need to adhere to healthy rules and culture to confront the pandemic.

We will rely on the descriptive survey method with an analytical dimension, by employing an electronic questionnaire form to survey the opinions of a sample of media and communication professors in Algerian universities on the media treatment of private channels for the Corona pandemic.

Keywords : Media; health awareness; Algerian satellite channels; risks; Corona.

١. مقدمة

أدت جائحة كورونا وإجراءات العزل التي فرضتها جل دول العالم، إلى خلق حالة من الاضطراب لدى الأفراد بخصوص استشراف المستقبل وانعكاسات الجائحة على الاقتصاد ونمط الحياة والعلاقات، ونتيجة لهذا الواقع أضى المواطن في حاجة مستمرة إلى البحث عن المعلومات التي تشبع فضوله وتلبي حاجاته للاطلاع على الأوضاع ومتابعة المستجدات حول طبيعة الفيروس وطرق انتشاره وأساليب الوقاية منه.

ونظرا لهذا الواقع؛ تسعى الجهات الرسمية والأهلية لتعزيز الوعي الصحي لمواجهة الأزمة من خلال وضع استراتيجيات هادفة تدرج ضمن مخططات إدارة الأزمة التي فرضتها الجائحة، ومن أبرز أدوات تنفيذها التأكيد على أهمية التوعية الصحية لمواجهة الوباء، من خلال توظيف وسائل الإعلام وتحديد قنوات الاتصال للوصول إلى أكبر عدد من الأفراد لتحقيق الأثر المرغوب فيه، وذلك بتزويد الأفراد بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم الصحية والسير بها نحو الأفضل حفاظا على الصحة العامة.

وكغيرها من بلدان العالم ومنذ إعلان الحالة الأولى للإصابة بفيروس كورونا بالجزائر بتاريخ 25 فيفري 2020 سارعت القنوات الفضائية عمومية وخاصة إلى تناول الموضوع ومواكبة مستجداته عبر برامجها المختلفة للتعريف بالجائحة وخطورتها على حاضر ومستقبل البلاد والعباد، وللمساهمة في تزويد الناس بالمعلومات والمعارف الضرورية لمواجهة الأزمة والتقليل من حدة انعكاساتها.

غير أن الظرف السياسي الاستثنائي الذي مرت به البلاد ولا تزال من مخرجات الانتخابات الرئاسية، والحراك الشعبي وتعديل الدستور، جعل المعالجة الإعلامية للفضائيات الجزائرية الخاصة تتراوح بين التركيز المكثف على تناول مختلف جوانب الأزمة حد التهويل، وبين تناول قضايا سياسية واجتماعية وإيلائها الاهتمام في فترات أخرى حد التهوين من استمرار الأزمة وتبعاتها، وهذا نتيجة لعلاقة التعاطي الإعلامي للأزمة بالمقتضيات المهنية وواقع متطلبات السياسة التحريرية.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول استطلاع آراء عينة من أساتذة الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، فيما يخص متابعتهم وتقييمهم لبرامج التوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا عبر الفضائيات الجزائرية الخاصة.

أولا: أسئلة الدراسة:

- ❖ ما هي عادات وأنماط متابعة أساتذة علوم الإعلام والاتصال للفضائيات الجزائرية الخاصة أثناء أزمة كورونا؟
- ❖ ما هو تقييم أساتذة الإعلام والاتصال للتعاطي الإعلامي للفضائيات الجزائرية الخاصة لأزمة كورونا؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، إذ تتناول بالبحث المعالجة الإعلامية للفضائيات الجزائرية الخاصة لأزمة كورونا وتقييمها من طرف الأساتذة المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى مواكبة الدراسة لمستجدات الواقع والبحث في موضوع يندرج ضمن مسألة التعاطي الإعلامي مع جائحة كورونا بين التهوين والتهويل، وبين المقتضيات المهنية ومتطلبات السياسة التحريرية من جهة، وتأثر التغطية بالعلاقات السياسية والاقتصادية للوسائل الإعلامية وانعكاساتها على المعالجة الإعلامية ومدى التزامها بالحد

الأدنى من الموضوعية والحياد في طرح المسائل المتعلقة بمخلفات أزمة كورونا، ومدى مساهمة الفضائيات الجزائرية في نشر الوعي بمخاطر الفيروس وطرق مواجهة الجائحة والحد من انتشارها.

ومن جملة الأسباب التي دفعتنا لإجراء هذه الدراسة، أهمية الإعلام ودوره في صناعة رأي عام يساهم في مواجهة الأزمة، والرغبة في معرفة دور الفضائيات الجزائرية الخاصة، باعتبارها وسائل جديدة مثلت البديل الإعلامي الذي كان ينتظره الفرد الجزائري طيلة سنوات ويدفعه نحو فضائيات عربية وأجنبية متعددة.

وانطلاقاً من ما سبق ذكره؛ تهدف الدراسة إلى استكشاف عادات وأنماط متابعة أساتذة علوم الإعلام والاتصال للفضائيات الجزائرية الخاصة أثناء أزمة كورونا، وتقييم أساتذة الإعلام والاتصال للتعاطي الإعلامي للفضائيات الخاصة للأزمة الصحية العالمية.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

❖ المعالجة الإعلامية:

يستخدم المختصون في علوم الإعلام والاتصال مصطلح المعالجة الإعلامية للإشارة إلى مسألة تمثيل الوقائع وتحويلها إلى صورة ذهنية عن طريق استخدام الرموز والعبارات. (ثنيو، 2006). وتعرف على أنها: "التناول الإعلامي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة تناولها وعرض الرسالة من حيث محتواها وأيضاً الشكل الذي تظهر به". (جيد، 1985). وهي عملية تشخيص سمات المادة الإعلامية التي تتناول من خلال الوسائل الإعلامية في قوالب إعلامية مختلفة من أخبار وبرامج، ومدى موضوعيتها وتوازنها ومصادر المعلومات وعمقها ومصداقيتها إلى جانب مستويات الخطاب الإعلامي والإطار الدلالي للمفردات والمصطلحات المستخدمة.

❖ الخطاب الإعلامي:

يحيل المفهوم إلى إعادة صياغة الوقائع والأحداث عبر عملية إعادة إنتاج الرسائل التي تتم بواسطة المخطط والمنفذ الإعلامي بهدف التأثير في اتجاهات وسلوكيات المتلقين. ويمكن القول بأنه رسالة إقناعية تستهدف التأثير في القنوات لتعزيزها أو تغييرها، أو تفنيد وجهة نظر معينة، عبر خطابات تستند إلى مرجعيات وأطر فلسفية وإيديولوجية متباينة. (عطية، 2017).

❖ التوعية الصحية:

هي نشاط علمي وفني مخطط يعتمد على نشر الحقائق العلمية والخبرات المكتسبة، بهدف تمكين أفراد المجتمع من الإلمام بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال غرس ونشر الممارسات الصحية السليمة، وتولد لدى أفراد المجتمع الرغبة في الاستطلاع والفهم، وتغرس فيهم حب اكتشاف المزيد وتوسيع المعلومات والخبرات، كون الصحة موضوع يتسم بالنشاط والتطور المتسارع. (الدليمي، 2005).

❖ الإعلام الصحي:

يعدّ مفهوم الإعلام الصحي من المجالات البحثية الجديدة؛ لاسيما في المجتمعات النامية، ويدرجة الباحثون عادة تحت مسمى الاتصال التنموي، كونه يحمل رسائل ذات مضامين توعوية للوقاية من الأمراض، سواء السارية أو غير السارية والمزمنة والوراثية. (الكسواني، 2009) وينظر في هذا السياق إلى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، كواحدة من أبرز الوسائل المستخدمة من قبل مختلف فئات المجتمع للاطلاع على آخر المستجدات

الطبية وقضايا الصحة محليا وعالميا، وتسعى الوسائل الإعلامية من خلال مضامينها ورسائلها إلى تعزيز الوعي بالبحث عن أسباب انتشار الأمراض والتعرف على مواطنها، وتقديم شروح حول طرائق الوقاية والعلاج، من خلال تقديم برامج ومواد إعلامية متخصصة كالبرامج الطبية، أو عن طريق الإعلام الصحي المتخصص الذي يتناول قضايا متعلقة بالصحة العامة للأفراد، من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة، بغية إرشادهم وتثقيفهم لتغيير عاداتهم الصحية الخاطئة أو تبني سلوكيات صحية. (سلامة، 2001)

❖ كورونا فيروس (covid19):

هو مرض تسببت به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، وكورونا الاسم الإنجليزي للمرض اختصارا لثلاث كلمات ورقم مشتق من (CO) هما أول حرفين من كلمة كورونا 'CORONA' و (VI) هما أول حرفين من كلمة فيروس 'virus' وحرف (D) هو أول حرف من كلمة مرض 'Disease' ورقم 19 نسبة إلى العام الذي ظهر فيه. (بن عيشوش، بوسرسوب، 2020)

وللإحاطة بالخلفية النظرية للموضوع ارتأينا إبراز التوعية الصحية ودور وسائل الإعلام في بناء الوعي الصحي. التوعية الصحية ودور وسائل الإعلام في بناء الوعي الصحي:

يتفق الباحثون على أن التوعية الصحية؛ هي عملية تزويد الأفراد أو المجتمعات بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم، اتجاهاتهم وسلوكياتهم الصحية نحو الأفضل، من خلال الندوات، اللقاءات، المؤتمرات ومختلف الوسائل الإعلامية والوسائط التكنولوجية، ويشار إلى التوعية الصحية على أنها أيضا آلية من آليات الحفاظ على الصحة العامة التي تقدم لها منظمة الصحة العالمية تعريفا على أنها علم وفن منع المرض وإطالة العمر والنهوض بالصحة وترقيتها من خلال مجهود جماعي منظم وذلك عن طريق المحافظة على صحة البيئة، ومكافحة الأمراض ونشر الوعي والثقافة الصحية.

وفي المقابل يؤكد علماء الاجتماع والنفس بأن الإعلام بوسائطه المتعددة، يعتبر من أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الناس، تشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشونها، وهذا لا يعتبر شيء غريبا إذا سلمنا بأن الإعلام ومنذ القديم يوظف في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل؛ وهو جزء لا يتجزأ من الخطط التنموية الهادفة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة المعاصرة، سواء في الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الأمنية أو الصحية، وكلما تطور المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة. (الدليمي، 2012)

ويُنظر إلى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، كواحدة من أبرز الوسائل المستخدمة من قبل مختلف فئات المجتمع للاطلاع على آخر المستجدات الطبية وقضايا الصحة محليا وعالميا، وتعمل على تعزيز الوعي بالبحث في أسباب انتشار الأمراض والتعرف على مواطنها، وتقديم شروح حول الطرق الوقائية والعلاجية، من خلال تقديم برامج مواد إعلامية متخصصة كالبرامج الطبية، أو عن طريق الإعلام الصحي الذي يتناول قضايا متعلقة بالصحة العامة للأفراد، من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة، بغية إرشادهم وتثقيفهم لتغيير عاداتهم الصحية الخاطئة أو تبني سلوكيات صحية.

إذا؛ فالتوعية الصحية تعتمد على وسائل الاتصال بمختلف أشكالها وتقنياتها للوصول إلى مختلف فئات المجتمع ومكوناته، من أجل التأثير عليه، وتخليص الناس من العادات والتقاليد القديمة غير السليمة

وتحريرهم من الجهل والتخلف العلمي والاجتماعي، وتمكين الأفراد من الوعي والمعرفة بالحقائق المتعلقة بقضايا صحة من أجل تفادي الوقوع في المشاكل الصحية والأمراض. (سلامة، 2001)

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن السلوك الصحي هو نتاج لمجموعة من العوامل المتداخلة/ المتفاعلة، يمثل فيها الوعي الخطوة الأولى للتأثير - تعزيزا، تعديلا أو تغييرا- في السلوك الصحي، تتفاعل هذا الخطوة مع خطوات أخرى؛ كالاهتمام الذي يتجلى في سعي الفرد للإلمام بالقضية وجمع المعلومات اللازمة حولها؛ وعادة ما تمثل وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الحديثة أحد المصادر الأساسية، ثم يقوم الفرد بعملية التقييم لما تم التوصل إليه من خلال عقد مقارنات بين النافع والضار لهذا السلوك، وهذا النشاط الذهني ينتج عنه اتخاذ القرار؛ بالفعل أو الترك أو التعديل في السلوك. (عبد الأمير، ضيدان، 2012)

وتبرز محددات الوعي الصحي من خلال ما تقدم عرضه في النقاط التالية:

- فهم واستيعاب أفراد المجتمع أن حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم، هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرسمية، من خلال اتباعهم الإرشادات والعادات الصحية السليمة.
 - الإلمام بالمعلومات الصحية المتعلقة بالمستوى الصحي للبلاد، والعلم بالمشكلات الصحية في المجتمع.
 - يعرف أفراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية، والمساندة في مجتمعهم وكيفية الانتفاع بها.
- (الأحمدي، 2003)

أما عن مجالات الوعي الصحي فهي متعددة تتفاعل ليكمل بعضها بعضا لتحقيق الصحة العامة:

- الوعي الصحي الشخصي: وتتعلق بتوعية الفرد بأهمية الصحة، النظافة، التغذية، النوم، الراحة، ممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية في أوقات الفراغ، وأن عملية التوعية والإرشاد للمحافظة على الصحة واجب كل إنسان قادر على ذلك في المجتمع.
- الوعي الصحي الغذائي: إن التغذية السليمة جزء أساسي من نمط الحياة الصحي، وهي مجموع العمليات التي يحصل الكائن الحي عن طريقها على المواد الغذائية اللازمة لحفظ حياته، وإنتاج الطاقة اللازمة لعملياته الحيوية، وأوجه نشاطاته المختلفة لمساعدته على النمو السليم، ولاشك في أن إهمال الفرد وعدم وعيه الكافي بأسس التغذية السليمة يؤدي به لا محالة إلى الإصابة بأمراض عديدة، كأمراض القلب، تصلب الشرايين، السكري، السمنة المفرطة والسرطان وغيرها من الأمراض.
- الوعي الصحي الرياضي: ترتبط الصحة ارتباطا وثيقا بالنشاط البدني، فالدراسات العلمية الحديثة تؤكد على أن الصحة بمفهومها الشامل: العقلي، النفسي والفيزيولوجي هي أهم نتائج وفوائد الممارسة المنتظمة والمقننة للنشاط البدني.
- الوعي الصحي البيئي: ويرتبط بدرجة الإدراك؛ على المستويين الفردي والمجتمعي، لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعامل معها، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات الفرد في الحاضر والمستقبل. (عبد العزيز، 2010).

II. الطرق والأدوات:

1. نوع الدراسة ومنهجها:

بناء على ما جاء سابقا من طرح للإشكالية، وأهمية الموضوع يتضح أن الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي التفسيري، هذا النوع من الدراسات يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا

كاملا، ثم جمع البيانات والمعطيات من أجل تحليلها والانتقاء بتقديم تفسيرات للظاهرة، لتقريب الباحث من فهم الواقع في ظروفه الحالية، كما تتيح له إمكانية التعبير عن الظاهرة كميا أو كيفيا. (الرفاعي، العبيدي، 1996).

وللإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، انتهجنا منهجا يتلاءم وطبيعة الدراسة الوصفية ذات البعد التحليلي، وسنعمد في بحثنا على المنهج المسحي، من أجل معرفة الوضع الحالي فيما يتعلق بآراء عينة من أساتذة الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، فيما يخص متابعتهم وتقييمهم لبرامج التوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا عبر الفضائيات الجزائرية الخاصة.

2. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1.2 مجتمع البحث: ينحصر مجتمع بحث الدراسة في أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجامعات الجزائرية، وسنعمد على أسلوب العينة لاستحالة تطبيق المسح الشامل، كما أنه بالإمكان الحصول من أفراد العينة على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله، كما أنه يساعد على التعمق في الدراسة. (العبد، 2002)

2.2 عينة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية التي تمنح فرصا متكافئة لمفردات مجتمع البحث في الظهور مع عدم تدخل الباحث أو وضع اعتبارات أو مميزات تحدد خصائص العينة، وتحصلنا على عينة تبين خصائصها الجداول التالية:

الجدول رقم 01: يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	91	75.83
أنثى	29	24.16
المجموع	120	100

المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول رقم 02: يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	04	03.33
[39-30]	63	52.50
[49-40]	45	37.50
[59-50]	08	06.66
المجموع	120	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول رقم 03: يبين توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية.

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	04	03.33
[9-5]	84	70
[14-10]	29	24.16
15 سنة فأكثر	03	02.50
المجموع	120	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

3. أداة جمع البيانات:

تم توظيف الاستبيان الإلكتروني؛ باعتباره الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، وللحصول على المعلومات الدقيقة، التي لا يستطيع الباحث أن يلاحظها بنفسه، كما أنها تضمن عدم تدخله في التقرير الذاتي للمبحوثين. (عبد الحميد، 2008)

ولكي تكون هذه الأداة قادرة على جمع المعلومات عن المبحوثين بفاعلية، ركزنا جهدنا من أجل تصميمها بطريقة جيدة، لتغطية مختلف جوانب موضوع الدراسة والإجابة عن تساؤلاته، وتم نشر الاستبيان بتاريخ 20 فيفري 2021 عبر الصفحات الشخصية للباحثين عبر موقع "فيسبوك" وبعض المواقع التي لها صلة بعلوم الإعلام والاتصال، كصفحة ملتقيات في علوم الإعلام والاتصال.

III. نتائج الدراسة:

بعد استرجاع الاستثمارات تم تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائيا، على برنامج SPSS (V22) وتوظيف معامل الارتباط كـ² لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتحصلنا على النتائج التالية:

المحور الأول: عادات وأنماط متابعة أساتذة علوم الإعلام والاتصال للفضائيات الجزائرية الخاصة أثناء أزمة كورونا.

- غالبية مفردات عينة الدراسة يتابعون الفضائيات الجزائرية الخاصة بشكل غير منتظم، إذا جاءت إجاباتهم حول البديل أحيانا بنسبة قدرت بـ 66.66%، وأن 33.33% يتابعون الفضائيات الجزائرية الخاصة بشكل دائم، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومتابعة عينة الدراسة للفضائيات الجزائرية الخاصة، فالذكور هم الأكثر متابعة للفضائيات الجزائرية الخاصة بشكل منتظم من الإناث، في حين لم تظهر أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري السن والخبرة المهنية ومتابعة عينة الدراسة للفضائيات الجزائرية الخاصة.
- يقضي غالبية مفردات عينة الدراسة أقل من ساعة لمتابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة بنسبة بلغت 66.66%، في حين تساوت النسب المحصل حول البديلين أكثر من ساعة وأكثر من ثلاث ساعات بنسبة قدرت بـ 16.66%، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الجنس والسن والحجم الساعي الذي يقضيه مفردات عينة الدراسة في مشاهدة الفضائيات الجزائرية الخاصة، فالأساتذة الذكور الأكبر سنا يتابعون الفضائيات الجزائرية الخاصة بشكل أكبر أو مكثف عن بقية مفردات العينة، ولم تظهر البيانات المحصل عليها أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الخبرة المهنية والوقت الذي يقضيه مفردات عينة الدراسة في متابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة.
- أكد غالبية مفردات العينة البالغ نسبتهم 83.33% أن تفشي فيروس كورونا كان سببا في زيادة إقبالهم على متابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية وزيادة إقبال عينة الدراسة على متابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة، وربما يؤكد هذا على أمر مهم وهو قيمة القرب في المادة الإعلامية/الإخبارية وجذبها للانتباه والاهتمام، إضافة إلى الرغبة في معرفة مستجدات الوضع والحالة الصحية في البلاد؛ نظرا لتأثرهم بانعكاساتها، وأوضح الأساتذة فيما يخص هاته الجزئية أن سبب زيادة إقبالهم على متابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة هو الاهتمام بالأزمة الصحية والمواضيع ذات الصلة بها في البلاد وللإطلاع على الإجراءات التي تتخذها سلطات البلاد بدرجة أولى، بالإضافة إلى أن البرامج

المقدمة والتغطية الإعلامية للأزمة تلي حاجتهم للمعلومات وترضي فضولهم، وفي السياق ذاته أشار باقي عينة الدراسة البالغ نسبتهم 16.66% أن الجائحة العالمية لم تزد في نسبة إقبالهم على متابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة بسبب سطحية المعالجة وعشوائيتها بدرجة أولى وأن المواضيع المعالجة لا تلي رغبتهم ولا تشبع فضولهم، وأخيرا عدم اهتمام الفضائيات الجزائرية الخاصة بتغطية مختلف جوانب الأزمة الصحية.

- يتابع مفردات عينة الدراسة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة التي تتناول موضوع كورونا والأزمة التي خلفتها الجائحة بدرجة أولى حسب الموضوع وطريقة تقديمه بنسبة بلغت 85%، في حين تساوت نسب البديلين من أوله إلى آخره وحسب الظروف والحاجة بـ 07.50%، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية وطريقة متابعة مفردات عينة الدراسة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة التي تتناول موضوع كورونا والأزمة التي خلفتها الجائحة.
- نصف عينة الدراسة يفضلون متابعة النشرات الإخبارية التي تقدمها الفضائيات الجزائرية الخاصة، تليها البرامج الحوارية بنسبة 33.33%، وفي الأخير برامج التحقيقات بنسبة 16.66%، وبتطبيق كلاً بينت الأرقام المحصل عليها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية والشكل الصحفي المفضل لمتابعة برامج الفضائيات الجزائرية الخاصة التي تتناول موضوع كورونا والأزمة التي خلفتها الجائحة، فالذكور الأكبر سناً والأكثر خبرة مهنية يفضلون نشرات الأخبار، في حين تفضل الإناث الأصغر سناً البرامج الحوارية، وربما يفسر هذا رغبة الذكور في معرفة الأخبار وللإطلاع أكثر على المواضيع التي لها علاقة بجائحة كورونا بما يتناسب مع شكل المعلومات وتفاصيلها المقدمة عبر النشرات الإخبارية، عكس الإناث اللاتي يفضلن برامج حوارية لتكوين فكرة حول الفيروس وانعكاساته في قالب إعلامي يتوافق ربما مع الغاية من متابعة الفضائيات ومشاهدة التلفاز المرتبطة كما بينته الدراسات أكثر بسلوك الترفيه والتخفيف من ضغوط الحياة ومسؤولياتها.
- تساوت نسب تفضيل عينة الدراسة للوسائل الإعلامية المتابعة أثناء ذروة الأزمة الصحية في الجزائر بين البدائل الفضائيات الجزائرية الخاصة، مواقع التواصل الاجتماعي وحسب الحاجة والاهتمام، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن والجنس ونوع الوسيلة المفضلة لمتابعة أخبار الجائحة أثناء ذروة انتشارها، فالأساتذة الأصغر سناً ذكورا وإناثا يفضلون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر، في حين يفضل الأساتذة الذكور الأكبر سناً متابعة الفضائيات الخاصة أثناء ذروة الجائحة، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الإعلام بمختلف وسائطه يحتمل دورين هامين الأول يمثل سلاحاً فعالاً لمواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا، من خلال تغطية كاملة ومتوازنة ومخطط لها، تتطابق من خلالها جهود القطاعات المعنية وذات الصلة، كما يمكن أن تؤدي دوراً لا يقل أهمية وخطورة كسبب يعمق الأزمة ويغذيها؛ من خلال تشويه الحقائق ونشر الشائعات، بما يزيد في حالة التوتر والاحتقان.

المحور الثاني: تقييم أساتذة الإعلام والاتصال للتغطية والمعالجة الإعلامية للفضائيات الجزائرية الخاصة لأزمة كورونا.

- يعتقد نصف مفردات عينة الدراسة أن الفضائيات الجزائرية الخاصة نجحت في فرض وجودها أثناء أزمة كورونا أمام تصاعد اعتماد الأفراد على الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، في حين يرى 33.33% بأنها لم تنجح في ذلك والبقية المقدرة بـ 16.66% يرون بأنها نجحت في ذلك إلى حد ما، وأظهرت البيانات المتعلقة بمعامل الارتباط كلاً عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية ورأي مفردات عينة الدراسة حول قدرة الفضائيات الجزائرية الخاصة

في فرض وجودها أثناء أزمة كورونا أمام تصاعد اعتماد الأفراد على الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

- تباينت إجابات المبحوثين فيما يخص اعتقادهم بنوع التغطية والمعالجة التي تبنتها الفضائيات الجزائرية الخاصة، غير أن النسبة الأكبر من العينة والمقدرة بـ 65.83% يرون بأن الفضائيات الجزائرية الخاصة لم تتبنى خطاب وتغطية إعلامية متزنة فيما يخص موضوع الجائحة والأزمة الصحية، على عكس باقي مفردات العينة البالغة نسبة 34.16% يرونها حققت تغطية متزنة على فترات، وأظهرت النتائج علاقة بين متغير الجنس والخبرة المهنية واعتقاد مفردات العينة تحقيق الفضائيات الجزائرية الخاصة لتغطية متزنة للجائحة، فالذكور الأكثر خبرة مهنية يرون بأن تغطية الفضائيات الجزائرية الخاصة لموضوع جائحة كورونا لم تكن متزنة. وفي نفس السياق أكد المبحوثون أن علاقة الوسيلة وارتباطها بالسلطة السياسية في رأيهم سبب عدم التزام الفضائيات الجزائرية الخاصة بتغطية متزنة بنسبة بلغت 77.02%، تلاها عدم احترام ميثاق أخلاقيات المهنة بنسبة 17.56%، وأخيرا بسبب طبيعة الأحداث وقيمتها بالنسبة لملاك الوسائل الإعلامية بنسبة 05.42%.
- يرى 68.94% من مفردات عينة الدراسة أن التغطية الإعلامية للفضائيات الجزائرية الخاصة نجحت في نشر حملات التوعية وتشكيل الوعي الصحي، ثم نجاحها في التعريف بالجائحة وتقديم نماذج للسلوكيات المطلوبة بنسب قدرت بـ 15.83% و 15.23% تواليا، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية ورأي مفردات عينة الدراسة حول الجوانب التي نجحت المعالجة الإعلامية الفضائيات الجزائرية الخاصة فيها.
- يرى جميع مفردات عينة الدراسة أن التغطية والمعالجة الإعلامية للفضائيات الجزائرية الخاصة تأثرت بالأوضاع السياسية والاستحقاقات التي شهدتها البلاد، غير أن إجاباتهم تباينت حول الفترة التي برز فيها تأثير الأوضاع السياسية على التغطية الإعلامية للفضائيات، فحسب مفردات العينة برز التأثير أكثر بعد انتخابات تعديل الدستور بنسبة قدرت بـ 52.50%، ثم قبل انتخابات تعديل الدستور وتعليق تظاهرات الحراك بنسب بلغت 22.50% و 20.83% تواليا، وأخيرا أثناء الحراك بنسبة 04.16%.
- يعتقد نصف مفردات عينة الدراسة بأن الفضائيات الجزائرية الخاصة نجحت في محاربة الإشاعات التي انتشرت في بعض صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي، في حين يعتبر 33.33% منهم بأنها نجحت في ذلك إلى حد ما، أما النسبة المتبقية من مفردات العينة المقدرة بـ 16.66% فإنهم يرون بأنها لم تنجح في محاربة الإشاعات التي انتشرت عبر بعض صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية واعتقاد مفردات عينة الدراسة بنجاح الفضائيات الجزائرية الخاصة في محاربة الإشاعات التي انتشرت في بعض صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي.
- يعتقد 45% من مفردات عينة الدراسة بأن غياب الأساليب الإقناعية عند المعالجة الإعلامية للموضوع جعل الفضائيات الجزائرية الخاصة تؤدي دورا سلبيا أثناء تغطيتها لأزمة جائحة كورونا، وأن 35.83% منهم يرون بأنها ركزت على الأزمة دون المشاركة في توجيه الأفراد للتعامل معها، وأخيرا يرى 19.17% من العينة بأن تغطية الفضائيات الجزائرية الخاصة طغى عليها التهوين وعدم إعطاء الأهمية اللازمة التي يفرضها الموضوع.

- يعتقد 71.66% من مفردات عينة الدراسة بأن من أبرز الأدوار الإيجابية لتغطية الفضائيات الجزائرية الخاصة توفير المعلومات ومواكبة المستجدات المتعلقة بالأزمة وانعكاساتها، وتساوت إجابات المبحوثين فيما يخص البديل مرافقة الهيئات والمؤسسات في العمل الميداني و زرع الأمل في نفوس المتلقيين بنسبة 14.16%.
- يعتقد 66.66% بأن المادة الإعلامية في صفحات الفضائيات الجزائرية الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مالت تغطيتها بين التهويل والتهوين، في حين يراها 33.33% موضوعية، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس، السن والخبرة المهنية ورأي عينة الدراسة في التغطية الإعلامية لصفحات الفضائيات الجزائرية الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

١٧. خاتمة:

لا تزال علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالمجتمع تطرح الكثير من الإشكاليات والجدليات حول الوظائف والتأثيرات المحتملة على الأفراد والجماعات؛ خاصة في ظل الظروف والمعطيات الاجتماعية الراهنة؛ التي جاعلت من المؤسسات الإعلامية بمختلف أشكالها، أدوات لغرس الأنماط السلوكية والتثقيف من جهة، وأداة لإدارة الصراع السياسي والاقتصادي وتميرا للسياسات المحلية، الإقليمية والدولية من جهة أخرى، وعلى اعتبار أن الإعلام نظام اجتماعية يتفاعل مع ومحيطه وبيئته الاجتماعية ونظمها، تتأثر سياساته التحريرية ومعالجته للمواضيع والقضايا بهاته العلاقات؛ ما يفقده المصدقية والموضوعية في الطرح وينعكس على معالجة القضايا، ويجعله ملاكه يقفزون على موثيق وأخلاقيات المهنة، والوقوع في ممارسات تميل بين التهويل في التهوين.

وعليه لابد من تحرير الفضائيات الخاصة الجزائرية التي ولدت بمخاض عسير، نتيجة الظروف التي عرفتها مهنة الصحافة ونظرة السلطة للوسائل الإعلامية وعدم وجود إرادة حقيقية لبناء إعلام حر ومسؤول، وجعل التغطية الإعلامية لهاته الفضائيات تشهد ضعفا في الالتزام بمبدأ الحياد والموضوعية في معالجة القضايا، والتي انعكست وتجلت أثناء التعاطي الإعلامي مع جائحة كورونا وجعل بوصلتها تميل بين التهويل والتهوين.

الإحالات والمراجع:

- (1) بهاء الدين سلامة: الصحة والتربية الصحية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص138.
- (2) حسين عبد الأمير، ضيدان خديجة: دور القنوات الإذاعة والتلفزيونية في نشر الوعي الصحي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 40، بغداد، العراق، 2012، ص 169، 168.
- (3) حنان حسن صالح الكسواني: دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية؛ دراسة في تحليل المضمون، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، الأردن، 2009، ص23.
- (4) رمزي ميخائيل جيد: تطور الخبر في الصحافة المصرية، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1985، ص117.
- (5) عاطف عدلي العيد: استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002، ص 13، 12.
- (6) عبد الرزاق الدليمي: الإعلام المتخصص، دط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص225.
- (7) عبد الرزاق الدليمي: قضايا إعلامية معاصرة، دط، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص46.
- (8) عبد القصور هاشم عطية: دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2017، ص21.
- (9) علي بن حسن الأحمد: مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003، ص36.
- (10) عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب: دور شبكة الفايبروك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد19، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، الجزائر، 2020، ص293.
- (11) فاطمة الزهراء تنبو: المعالجة الإعلامية للأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية حالة يومية النصر، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006، ص15.
- (12) محمد الرفاعي، جبار العبيدي: المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية، دط، دار نشر، اليمن، 1996، ص55.
- (13) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص106.
- (14) مفتاح عبد العزيز: مقدمة في علم نفس الصحة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ص51.